دور الجالية الجزائرية بالمغرب في الثورة من خلال نظام التعبئة والإعلام

د/ محمد يعيش
جامعة المسيلة

على الرغم من قلة الوسائل المتعلقة بالدعاية والإعلام، فإن فيدرالية جبهة التحرير بالمغرب قد أولتهما اهتماما كبيرا في صفوف الجالية الجزائرية المقيمة بالمغرب على كافة شرائحها، كما ارتكز هذا العمل على توجيه المناضلين وتقديم التعليمات من أجل تهيئتهم للعمل الدعائي والإعلامي، كما كان التنظيم ينتقي عناصر تحمل مؤهلات الدعاية ومتمكنة في هذا الميدان خاصة خلال السمريات التي كانت تقام والولائم التي كانت تنظم والقيام بتوزيع مناشير وبيانات متعلقة بالنضال الوطني، فضلا عن بيانات كانت تصدرها الحكومة المؤقتة وجريدة المجاهد التي كانت تصدر يوميا 6500 نسخة بالعربية و 6000 نسخة بالفرنسية، علاوة على جرائد أخرى مغربية باللغتين، كما كان تنظيم الجبهة يستغل كل المناسبات والمنابر التي كانت تتاح للمناضلين من أجل سماع صوت الثورة محليا ووطنيا ودوليا حتى في صفوف الشخصيات العالمية التي كانت تزور المغرب من نقابيين وصحفيين... كما كان التنظيم المدني لجبهة التحرير يستعمل -ولكن في مجال ضيق بالنظر إلى قلته- عرض أفلام وثائقية وأشرطة سمعية تتعلق بالنضال وتطور مسار الثورة، يضاف إلى ذلك تنظيم المهرجانات الفنية التي كانت تقام من طرف الكشافة الإسلامية والتي ساهمت بدورها أيضا مساهمة فعالة في تحقيق الدعاية وتفعيلها في صفوف الجزائريين[1].

I- الإعلام والقضية الجزائرية:

وقعت مسألة التعريف بالقضية الجزائرية على كاهل الإعلام وطنيا وإقليميا ودوليا، والظاهر أن الثورة لم تهتم في البداية بهذا القطاع كوسيلة في ربح المعركة ضد إعلام استعماري قوي، ولهذا الغرض اهتمت جبهة التحرير الوطني بالإعلام لتوضيح أهداف الثورة والرد على الإعلام المضاد ، والملاحظ أن إعلام الثورة في البداية كان بسيطا وبدائيا تمثل أولا في الكتابات الحائطية والمناشير المحلية والاتصالات الفردية، و لم تظهر جريدة ناطقة باسم الثورة بعد سنة من اندلاعها على الأقل[2] .

اتخذت الثورة من منطقة المغرب العربي مركزا إعلاميا سمع منه صوت الثورة الجزائرية في جميع بقاع العالم ووصل إلى آذان جميع الشعوب المحبة للسلام والمكافحة من أجل الحرية والاستقلال.

كان المغرب الأقصى بحكم القرب والامتداد الجغرافي وظهور تنظيم الثورة مبكرا في هذه المنطقة المقر الأول لظهور عدة وسائل للدعاية والإعلام، كانت الجالية الجزائرية المقيمة في المغرب هي العمود الفقري الذي ارتكز عليه تنظيم الجبهة في تنشيط وتفعيل هذا الميدان الهام:

– مكتب الإعلام والدعاية لجبهة التحرير الوطني بالمغرب: أقامت جبهة التحرير الوطني مكتبا للدعاية والإعلام منذ افريل 1956 كان ينشط في كل من الرباط وطنجة وتطوان، أشرفت عليه بعثة جبهة التحرير الوطني بالمغرب.

تركزت مهام المكتب في البداية على طبع صحف الثورة وتوزيعها ثم أصبح يقوم بالدعاية الإعلامية والسياسية للثورة، فيوزع النشريات والصحف والتصريحات، كما اضطلع بمهمة التنسيق مع الصحف المحلية المغربية والدولية التي كانت تنشر أخبار وبيانات الثورة الجزائرية. من الأعضاء البارزين الذين كانوا ينشطون بهذا المكتب:

أ– زهير إحدادن[3]: من الأعضاء الذين برزوا في الإعلام وقدموا للثورة خدمات جليلة في هذا المجال، دخل إلى المغرب سنة 1955 واستطاع بفضل ثقافته المستنيرة أن يكون أحد النشطاء الذين كسروا الحصار المفروض على الثورة من خلال مشاركته في برنامج "صوت الجزائر" من الإذاعة السرية التي أقامتها الثورة بتطوان، ونظرا لنشاطه المتنامي وحرصه الدائم على إخراج صوت الثورة الجزائرية من الدوائر الضيقة. عين مسؤولا لمكتب الإعلام بالمغرب في بعثة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وبقي ينشط في مجال الإعلام إلى غاية الاستقلال[4].

ب– علي مرحوم[5]: يذكر بأن له علاقة مصاهرة مع العربي بن مهيدي وهو الذي أقنعه بالانضمام إلى الثورة مبكرا. دخل إلى المغرب وكلف بتمثيل الثورة في تطوان سنة 1955، ونظرا لمواهبه الفكرية ومهاراته الصوتية دخل ميدان الإعلام من بابه الواسع، وكان له نشاط إعلامي بارز طوال سنوات الثورة بالمغرب. تولى إعداد برنامج صوت الجزائر في كل من إذاعة تطوان وإذاعة طنجة إلى غاية الاستقلال[6]. كان السيد على مرحوم يتمتع بخطابته المتميزة في المناسبات والمنتديات والتجمعات التي كانت تحضرها الجالية بكثرة فكان يستغل هذه المناسبات في تنمية الشعور الوطني والاعتزاز بالثورة، و لم يقتصر على لسانه فقط في نشر أفكار الثورة

والتعريف بها بل كان يكتب في الصحف المغربية من أجل كسب الرأي العام المغربي لا سيما الفئة المثقفة[7].

ج- مدني حواس (عبد اللطيف) الذي يعتبر من الأوائل الذين التحقوا بثورة التحرير، تلقى تكوينه في الاتصالات والإذاعة بالقاهرة، وبعد عملية التكوين أرسلته قيادة الثورة إلى الولاية الخامسة ليعمل في الإذاعة السرية التي أنشئت في المغرب، واصل مدني حواس نشاطه الإذاعي بكل عزيمة وإصرار إلى غاية الاستقلال[8].

أ- الصحف:

إن المعركة التي خاضتها الثورة في المغرب ضد الاستعمار غاشم استدعت استعمال جميع وسائل الدعاية والإعلام لمناوأة السموم التضليلية التي كانت تنشرها وسائل العدو في أوساط المهاجرين قصد تكريس مبدأ الفصل بين الثورة والجالية الجزائرية، علما أن الصحافة الجزائرية كانت ممنوعة الدخول سواء قبل الثورة أو بعد اندلاعها باستثناء جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي كانت تدخل مرة في الأسبوع، يذكر أنه كان للبصائر صدى واسع في أوساط الطلبة خصوصا وفي أوساط الجالية الجزائرية والمغاربة عموما إلى درجة أن الأستاذ الذي كان يدرس بجامعة القرويين يستوقف الدرس ويطلب من الطالب محمد بن ددوش قراءة ما كتبه الإبراهيمي، فكان هذا السلوك يزيد من وعي الطلبة وينمي قدراتهم العقلية والفكرية ويعزز لديهم الروح الوطنية[9] وفي ظل الظروف الصعبة التي كانت تعيشها الثورة في المغرب لا سيما في السنوات الأولى، بادر التنظيم المدني لجبهة التحرير الوطني لإيجاد وسائل ربط واتصال بالجالية، فكان في مقدمتها الصحافة، باعتبار هذه الأخيرة هي المعبرة عن آمال وآلام الشعوب والأمم وهي ترسم طريق المستقبل بحلوه ومره. من هذه الصحف التي أنشأتها الثورة بسواعد وأقلام الجالية الجزائرية المقيمة في المغرب:

I- جريدة المقاومة:

تحت إشراف المناضلين محمد بوضياف وعلي هارون أنشأت جبهة التحرير الوطني جريدة "المقاومة الجزائرية"[10] والتي ظهرت في طبعتها الأولى بباريس سنة 1955 من أجل تنوير الرأي العام الفرنسي عامة وربط المهاجرين بالثورة على وجه الخصوص[11]، وقصد الاقتراب من دائرة الثورة بالجزائر ونظرا لوجود جالية جزائرية معتبرة بالمغرب بادرت جبهة التحرير الوطني بإصدار طبعة جديدة ثانية بالمملكة المغربية تحمل نفس الاسم موجهة للرأي العام العربي،

والظاهر أنها أول جريدة أنشأها تنظيم الجبهة بالمغرب، شرع في طبعتها بمدينة تطوان منذ أفريل سنة 1956 وكلف المناضل علي هارون بإدارتها[12].

ظهرت جريدة المقاومة في وسط تميز بالنضال ورفع راية الجهاد من أجل تحرير المغرب العربي الذي أصبحت دوله خاصة تونس والمغرب قاب قوسين أو أدنى من الاستقلال. ظلت جريدة المقاومة تطبع بالمغرب وتحمل شارة طبعة "ب"[13] وتوزع داخله وخارجه إلى غاية توقيفها في منتصف 1957[14].

2ـ جريدة المجاهد:

نظرا لاختلاف الرؤى وتباين المواقف بين رؤساء تحرير جريدة المقاومة، وتبعا لاختلاف أماكن الصدور (باريس – تطوان المغربية – تونس) فقد تقرر توقيف الطبعات الثلاث ثم إلغائها في صيف 1956 واستبدال المقاومة الجزائرية بجريدة " المجاهد[15] " والتي صارت منذ ذلك التاريخ اللسان المركزي للثورة الجزائرية.

صدر أول عدد من جريدة المجاهد بالجزائر العاصمة في شهر جوان 1956 تزامنا مع معركة الجزائر. صدر منها ستة أعداد، في حين أن العدد السابع لم ير النور بسبب إتلاف قوات الاحتلال للمطبعة والوثائق وتشتت أعضاء تحريرها بعد اكتشاف المقر، وهذا ما دفع بالقيادة الثورية إلى نقل مقر الجريدة من الجزائر العاصمة إلى تطوان المغربية.

في مدينة تطوان صدر العدد الثامن من الجريدة بتاريخ 05 سبتمبر 1957[16] يحمل بلاغا من لجنة التنسيق والتنفيذ تعلن فيه عن نهاية صدور "المقاومة الجزائرية" والإعلان عن صدور المجاهد جريدة ناطقة باسم الثورة ولسانها الوحيد[17]، غير أن الجريدة سرعان ما تم نقلها إلى تونس فصدر بها العدد 11 بتاريخ الفاتح نوفمبر 1957.

كان يشرف على رئاسة تحريرها السيد رضا مالك[18] –قبل أن تنتقل إلى تونس– بمساعدة السيد موساوي محي الدين[19]. تميزت المرحلة التيطوانية بخروج الجريدة من السر إلى العلانية، كانت تصدر كل عشرة أيام بحوالي 5000 نسخة كان توزيعها بالشكل التالي:

1000 نسخة توزع في المغرب على المناضلين وتباع في الأكشاك.

2000 نسخة تطبع على ورق شفاف سهلا للطي والإخفاء ليعبر الحدود ويدخل إلى الجزائر عن طريق جيش التحرير الوطني، توزع على المجاهدين وعلى الشعب بصفة عامة.

2000 نسخة تطوى وتوضع في أغلاف وترسل إلى الخارج عن طريق البريد الأسباني من تطوان إلى مدريد[20]، وبذلك يكون صوت الثورة الجزائرية قد سمع في كل مكان من العالم لا سيما أوربا الغربية.

كانت الجريدة هي الوسيلة الأولى التي استعملتها الثورة كسلاح للرد على أكاذيب الاستعمار وتضليله للرأي العام الداخلي والخارجي ، وبواسطتها تمكنت الجماهير الشعبية وفي مقدمتها المناضلون من إدراك المعركة الحقيقية التي تقودها جبهة التحرير ضد استعمار غاشم وضع أصبعه في آذانه و لم يسمع سوى لغة السلاح، كما تمكنت الثورة من خلال جريدة المجاهد من عزل العدو وكسب الرأي العام الوطني والدولي .

ب ــ الوسائل السمعية:

على الرغم من الاستراتيجية التي اتبعتها الثورة في تعاملها مع العدو ومحاولة عزله إلا أنها لم تكن كافية، لأن الصحافة الاستعمارية كانت قوية وعريقة في مقابل صحافة الثورة الناشئة، لذلك قررت الجبهة الاستعانة بوسائل إعلامية أخرى من خلالها يمكن إيصال رسالة الثورة وأهدافها إلى أوساط الجماهير الجزائرية في الداخل والخارج بأكثر فعالية وحماس نذكر بعضها فيما يلي :

أ– الإذاعة السرية: أنشئت في شهر ديسمبر 1956[21]، وكان إنشاؤها تنفيذا لقرارات مؤتمر الصومام، وقد تزامن ظهورها مع عشية التحضير للإضراب الذي قررته لجنة التنسيق والتنفيذ في الأسبوع الأول من شهر فبراير 1957[22]، وقد مر نشاطها بمرحلتين أساسيتين:

– مرحلة التنقل: كان مجال نشاطها دائرة الحدود الجزائرية المغربية، بدأت هذه الإذاعة بوسائل بسيطة متكونة من جهاز إرسال من نوع PC 610 عبر شاحنة من نوع G.M.C[23] وذلك بعد أن تمكنت القيادة الثورية بقيادة بوصوف من الحصول على أجهزة راديو من القاعدة الأمريكية المتمركزة بالقنيطرة والمقدرة بعشرين جهاز راديو من مختلف الأنواع، وحوالي عشرة أجهزة إرسال، تمت هذه الصفقة يوم 15 أوت 1956[24] ويعود الفضل في إبرام هذه الصفقة إلى رجل الأعمال الجزائري المقيم بالمغرب مسعود زقار (نحن بصدد إعداد مقال يخص نشاط هذا الرجل الوطني).

كانت هذه الإذاعة متنقلة تبث برامجها عبر وهاد وفجاج منطقة الريف الخاضعة سابقا للحكم الأسباني[25] ساعتين يوميا، ساعة باللغة العربية تتطرق إلى أخبار عسكرية وسياسية

وتعليقين أحدهما بالفصحى والآخر بالدارجة، أما الساعة الثانية فتقسم نصفين، نصف ساعة بالقبائلية والنصف الثاني بالفرنسية، وبذلك تكون الثورة قد توغلت بأفكارها ومبادئها إلى جميع الفئات والشرائح الاجتماعية الجزائرية والمغربية.

أشرف على تنشيط الإذاعة السرية نخبة من الصحفيين منهم: الشيخ رضا المدعو "الميمون" (من ذرية اولئك الذين رفعوا ومازالوا يرفعون الثقافة العربية الإسلامية عاليا، تكون في جامعة القرويين، مدير مدرسة بني صاف واحدة من العديد من المدارس التي أسستها هذه الجمعية، ونظرا لميوله الوطنية كان ملاحقا من طرف الإدارة الفرنسية فالتحق بمنظمة جبهة التحرير بالمغرب، معاق بضعف بصره الذي يعدله بزجاج سميك، لا يستطيع حمل السلاح ولكنه يحمل قلمه خصوصا سهولة بيانه الذي بوأه مهمته الجديدة)[26].

– مدني حواس – رشيد عبد السلام – عبد المجيد مزيان[27] – الشيخ القاضي – الهاشمي التيجاني[28].

– بن عبد الله حمود (يوغرطة)[29] ونظرا لضغط إدارة الاحتلال انطلاقا من الجزائر بسبب عجزها عن التشويش على الإذاعة فقد توقفت الإذاعة السرية لمدة سنة كاملة إي من منتصف سنة 1957 إلى منتصف سنة 1958[30].

– مرحلة الاستقرار: استغل القائمون على الإذاعة السرية مدة التوقف في تطوير العمل الإذاعي وفق متطلبات المرحلة بتقنية عالية فتوصلوا إلى قناعة مفادها أن أفضل عمل إذاعي من حيث الشكل والمضمون هو الاستقرار وإقامة محطة إذاعية ثابتة، وبعد موافقة السلطات المغربية على استئناف نشاط الإذاعة كان القائمون عليها قد رتبوا استديو بكامل تجهيزاته في عمارة بمدينة الناظور، وتعبيرا منهم عن أهمية الإعلام في دفع عجلة الثورة والتفاف الجماهير حولها حضر حفل التدشين مجموعة من القادة والمسؤولين في مقدمتهم سعد دحلب ومحمد يزيد وزير الإعلام في الحكومة المؤقتة وبوعلام بسايح الضابط بجيش التحرير الوطني والذي انتقل إلى العمل ضمن فريق إذاعة الجزائر السرية بالمغرب، وهذا ما عبر عنه السيد لمين بشيشي (ولإلهاب الجماهير بالحماس الثوري والنخوة الوطنية جيئ بالصحفي صاحب الصوت المتميز عيسى مسعودي الذي كان بتونس لافتتاح الإذاعة)[31].

ساهم في تنشيط هذه الإذاعة جملة من الصحفيين منهم:مدني حواس وخالد سافر ودحو ولد قابلية أحد ضباط جيش التحرير الذي كان يعمل بمصالح الإعلام ثم الاتصالات وفي سنة

1959 أصبح أحد رجالات طاقم تحرير الإذاعة السرية بالناظور(يشغل اليوم وزير الداخلية في الجمهورية الجزائرية المستقلة)، إلى جانب الصحفي الشاعر محمد بوزيدي، هذا الأخير الـــذي سخر نفسه للثورة وعمل في مجال الإعلام والتعبئة والتعليم والتوجيه، ومن تونس حيث كـــان ينشط بإذاعة صوت الجزائر التحق سنة 1959 بإذاعة الناظور السرية بـــالمغرب وســـاهم في تفعيل نشاطها الثوري وأصبح شاعر الثورة المعبر عن صوت الثورة الجزائرية [32].

ب- إذاعة صوت الجزائر:

أنشئت سنة 1956 بالمغرب من طرف فيدرالية جبهة التحرير الوطني بثلاث محطـــات في كل من الرباط وتطوان وطنجة، وكانت تبث برامجها باللغة العربية، ويبدو أن المركز الرئيسي لصوت الجزائر كان بطنجة والتي تولى رئاسة تحريرها السيد إبراهيم غافـــة بمســـاعدة أحمـــد بومنجل ومديني محمد، أما محطة الرباط فقد أسندت خلية الإعلام فيها إلى السيد سي الدراجي وعضوية كل من: حمادي مكروري – قادوش – محمد بن ددوش[33] –معمري عبد القـــادر – مساوي زروق – عبد القادر قريصات – اسماعيل حمداني – زهير إحدادن[34].

أما محطة تطوان فقد كان يشارك في إعداد بثها كلا من زهير إحدادن – علي نســـاخ – عسول – علي مرحوم، وقد تعرضت هذه الإذاعة إلى مصاعب جمة كانت سببا في توقفهـــا، لكن قيادة الثورة بقيادة بوصوف ونظرا لموقع طنجة الاستراتيجي بالنسبة للثورة الجزائرية فقد تمكنت من إعادة بعث إذاعة سرية يبث برامجها مـــن هذه المدينة ابتداء من سنة 1960 تحت اسم "إذاعة الجزائر الحرة تخاطبكم"[35] أما قدور ريان وهو أحد التقنيين الذين كانوا يشـــرفون على تسيير إذاعة طنجة، فقد ذكر بأن هذه الإذاعة (إذاعة طنجة) بدأت في البث ابتداء مـــن 1961/11/15، وهو ما يوافق ذكرى التحضير لاندلاع الثورة، استغرقت مدة بثهـــا الأول 20 ساعة بدون انقطاع، دشنت من طرف السيد محمد يزيد وزير الإعلام الذي كان في زيارة إلى المملكة المغربية[36]. وبوجدة تم تدشين إذاعة "صوت الجزائر المكافحة" من طـــرف الملـــك الحسن الثاني ابتداء من سنة 1961 وذلك بمناسبة زيارة كريم بلقاسم وزير الداخلية آنذاك إلى المغرب[37] ومما تجدر الإشارة إليه فإن طاقم الإذاعة السرية كانت تركيبته البشرية متكونة مـــن جزائريين فقط ولا وجود للأجانب فيها[38].

إلى جانب الإذاعة الجزائرية كان بعض الجزائريين المقيمين بالمغرب ينشـــطون في الإذاعـــة المغربية أشهرهم الصحفي القدير صاحب الصوت اللامع محمد بن ددوش الذي كان يشـــرف

على برنامج في الإذاعة المغربية تحت عنوان "العالم في أسبوع" كان يستعرض فيه أحداث العالم مركزا على القضية الجزائرية التي كانت تطغى على الوقت المخصص للحصة، ونتيجة التصريحات التي كان يقدمها ابن ددوش تعرض إلى مضايقات من طرف إدارة الحماية وشنت الصحافة الفرنسية حملة ضده، وكانت القطرة التي أفاضت الكأس هي جملة قالها (لا يجب أن ننتظر فرنسا ثماني سنوات لتتفاوض كما تفاوضت في جنيف بعد معركة ديان بيان فو)، فكان أقل هذه المضايقات أن وقف عن العمل لمدة أسبوع[39]، إلى جانب ابن ددوش كان يعمل بالإذاعة المغربية صحفيون لامعون قدموا الكثير للقضية الجزائرية ذكر ابن ددوش منهم: عبد السلام الذي كان من الأطر الذين استقبلهم المغرب ووظفهم في إدارة المخزن (أول مدير لوكالة الأنباء الجزائرية بعد الاستقلال) كان هذا الأخير مكلفا بخزانة الاسطوانات وفي نفس الوقت مسؤولا بجبهة التحرير الوطني بالمغرب، بالإضافة إلى السيد كشرود المذيع والمحرر صاحب الصوت اللامع والقوي، دون أن ينسى ابن ددوش السيد قلفاط (صهر مصالي الحاج) الذي كان محررا للأخبار[40].

من خلال ما سبق نخلص إلى نتيجة مفادها أن الإعلام كان له صدى كبير وواسع في أوساط الجماهير الشعبية التي أصبحت تعتز وتفتخر بهذا المكسب الثوري الذي حققته الثورة باعتباره المعبر عن إرادته وطموحاته وأصالته، كانت وسائل الإعلام بجميع أنواعها تحث الشعب على الالتفاف حول جبهة وجيش التحرير الوطني وتعرفه بقضيته العادلة كاشفة بذلك الادعاءات الفرنسية التي تعمل على إدخال الشك والريبة واليأس في نفوس الجماهير، كانت هذه الوسائل تعمل على إعادة روح الأمل في أوساط الجماهير واعدة بالنصر القريب.

لم يقتصر صوت وسائل الإعلام على المغرب فحسب بل كانت تخاطب الشعب داخل الوطن والجالية المتواجدة في المهجر بالخصوص تلك المهاجرة بأوروبا (وفي الأخير نقول أن الإذاعة السرية قد لعبت دورا رئيسيا كوسيلة إعلامية مؤثرة لجبهة التحرير بتوعية الشعب وبث الثقة في النفس، وتجنيد الجماهير وراء الثورة ومنحها الأمل في النصر)[41]. وفي ذات السياق يرى فرانز فانون أن التحول الحقيقي في مجال الإعلام لاسيما المسموع بواسطة الراديو قد حدث فعلا في أواخر سنة 1956، بالخصوص حينما علم الشعب بواسطة المنشورات بوجود صوت الجزائر الحرة ، ثم تأكد الشعب بهذا المولود الجديد عن طريق البث الإذاعي وحدد ساعات الاستماع، على الرغم من أن هذا الصوت كان يبث من الجبال وغير محدد المكان جغرافيا ، ولكنه (كان ينقل صوت الثورة العظيم إلى الجزائر كلها)[42]، ثم يروي نفس الشاهد شدة

التهافت على أجهزة الرايديو من طرف الشعب الجزائري (ففي أقل من عشرين يوما نفذ جميع ما في المستودعات من أجهزة الراديو)[43]، هكذا يكون جهاز الراديو قد تحول إلى وسيلة حقيقية للمقاومة أمام مرأى الاستعمار الذي لم يفهم حقيقة جلوس الجزائريين جنبا إلى جنب في البيوت وفي الشوارع وفي المقاهي ينتظرون ساعات بث إذاعة الجزائر الحرة (وسوف يكون لصوت الجزائر المقاتلة على مستوى التلاحم وتوجيه جموع الشعب، أهمية رئيسية، ولسوف نرى أن استخدام اللغات العربية والقبائلية والفرنسية، باعتبارها إفصاحا عن مفهوم غير عرقي)[44]. وبذلك يمكن القول أن حيازة الراديو من طرف أي جزائري يعتبر عربون انتماء وموقف مساند للثورة (هكذا فإن صوت الجزائر الذي أنشئ من لاشي قد جعل الأمة توجد، ومنح إلى كل مواطن كيانا جديدا وعرفه عليه بوضوح)[45].

– الهوامش:

I- تقرير وزير الداخلية لخضر بن طوبال المقدم إلى م . و. ث . ج أوت 1961 ، المصدر السابق .
C.A.N : C.N.R.A ,Co38

2- أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ــ مرحلة الثورة 1954 ــ 1962 ، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 2007، منشورات المركز الوطني د.ب .ح.و.ث أول نوفمبر،ص 210 .

3- من مواليد بجاية سنة 1929، انخرط في النضال السياسي سنة 1947، كان من نشطاء الحركة الطلابية، انتخب أمينا عاما مساعدا لجمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا سنة 1953، بعد اندلاع الثورة اتصل بعبان رمضان في صيف 1955 رفقة الأمين خان من أجل الالتحاق بالثورة وتفعيل نشاطه الإعلامي والثوري في الوسط الطلابي، أرسله عبان إلى المغرب من أجل القيام بهذه المهام. المرجع. عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، مؤسسة بلوتو، الجزائر2009، ص 16 ــ 17.

4 ــ عبد الله مقلاتي، أعلام... مرجع سابق، ص 17.

5- ولد سنة 1913 بقرية بني مسلم بالميلية، أحد رجال جمعية العلماء المسلمن الجزائريين.

6- عبد الله مقلاتي، أعلام...، مرجع سابق، ص 473

7- عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية، دارالسبيل، 2009، ص 239

8- مقلاتي، أعلام، مرجع سابق، ص238. للإشارة فإننا حاولنا الاتصال به ــ بإيعاز من لمين بشيشي ــ لمقابلته وإجراء حوار معه حول نشاط الإذاعة في المغرب لكنه كان يتهرب دائما مدعيا بأنه لم يكن عنصرا فعالا في هذا المجال.

9- محمد بن ددوش، مقابلة مع الباحث بالرباط سنة 2007.

10- ظهر أول عدد من الجريدة أواخر سنة 1955 في فرنسا، وفي مطلع 1956 بدأت تطبع في المغرب ، وفي منتصف ذات السنة ظهرت طبعتها الثالثة في تونس، وهذه الطبعات الثلاث تختلف في أسلوبها وتحريرها ، ويعزى ذلك إلى عدم التنسيق بين هيئات التحرير ، كانت جريدة المقاومة تصل إلى أنحاء شتى من العالم بدءا بدخولها إلى الجزائر عن طريق التهريب ، للمزيد راجع : أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ــ مرحلة الثورة ــ مرجع سابق ، ص 211 .

11- الأمين بشيشي، دور الإعلام في معركة التحرير، الثورة الجزائرية أحداث وتأملات، انتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، باتنة 1974، ص 187.

12- عمر بوداود، مصدر سابق، ص 86.

13- نسبة إلى الطبعة الثانية، لأن الطبعة "أ" كانت بباريس، أما الطبعة الثالثة فيرمز لها بالحرف "ج" صدرت بتونس: المرجع: لمين بشيشي، المرجع السابق، 187.

14- عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي... مرجع سابق، ص 239.هناك اختلاف بين من كتبوا عن الإعلام أثناء الثورة ، منهم من ذهب إلى أن جريدة المقاومة توقفت على إثر مؤتمر الصومام ، في حين يرى

فريق آخر بأن توقفها كان سنة 1957 على إثر خروج لجنة التنسيق والتنفيذ من العاصمة ، أما جريدة المجاهد فالاختلاف الحاصل في صدورها يتمثل في كونها صدرت قبل أم بعد مؤتمر الصومام ، حول هذا الاختلاف: سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي ـــ مرحلة الثورة ـــ ص 212 .

15- وضع مؤتمر الصومام برنامجا جديدا للإعلام وركز على تغيير التسمية من "المقاومة" إلى "المجاهد" ومنح الإشراف على الإعلام لجبهة التحرير الوطني تحت قيادة لجنة التنسيق والتنفيذ وبذلك توحد مصدر إعلام الثورة، للمزيد حول موضوع تغيير التسمية يراجع : أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ـــ مرحلة الثورة ، مرجع سابق ، ص 211 .

16- لمين بشيشي، مرجع سابق، ص 188.

17- المجاهد، عدد 8 (1957/09/05)، ص 1.

18- من مواليد 1931 بمدينة باتنة، تابع تعليمه بمسقط رأسه ثم تابع دراسته ليتحصل على إجازة في الفلسفة. انخرط مبكرا في صفوف الحركة الوطنية، كان من بين الأعضاء المؤسسين للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين سنة 1955 رفقة أحمد طالب الإبراهيمي وعبد السلام بلعيد وغيرهم، انضم مبكرا للثورة وكلف برئاسة تحرير جريدة المجاهد في المرحلة التطوانية، ولما انتقلت الجريدة إلى تونس انتقل مع طاقمها وأصبح رئيسا لهيئة تحرير طبعتها الفرنسية. عين ناطقا رسميا للوفد الجزائري المفاوض في إيفيان. بعد الاستقلال عين سفيرا في عدة دول أوربية، ثم وزير للثقافة سنة 1977، أصبح رئسا للحكومة سنة 1993. مازال على قيد الحياة. المرجع: عبد الله مقلاتي، أعلام... المرجع السابق، ص 485.

19- من نشطاء الحركة الوطنية، يتميز بغيرته الوطنية وحماسه الثوري. التحق بالثورة سنة 1955 مساعدا لعبان رمضان بمدينة الجزائر. كلف بتحرير جريدة المجاهد في المرحلة العاصمية، ولما انتقلت إلى تطوان كان مساعدا لرضا مالك في مهمة التحرير ثم في تونس بعد استقرارها هناك في سنة 1961 عين أول رئيس لوكالة الأنباء الجزائرية التي أنشأتها الثورة في ذات السنة. ما يزال على قيد الحياة، المرجع : عبد الله مقلاتي، نفسه، ص 509.

20- زهير إحدادن،" مع جريدة المجاهد أثناء الثورة"، مجلة أول نوفمبر، عدد 186، 2006، ص 50.

21- عبد القادر نور، شاهد على ميلاد صوت الجزائر، ذكريات وحقائق، ط2، دار هومة، الجزائر ن 2008، ص 42.

22- أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ـــ مرحلة الثورة ـــ ، مرجع سابق ، ص219 .

23- لمين بشيشي، المرجع السابق، ص 170.

24- عبد الكريم حساني، أمواج الخفاء، منشورات المتحف المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار ، الجزائر 1995، ص 38.

25- لمين بشيشي، المرجع السابق، ص 170.

26- السنوسي صدار، موجات الصدام. اللاسلكي والإذاعة السرية خلال مدة حرب التحرير، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، الجزائر 2003، ص 56.

27- المدعو صلاح الدين نسبة إلى صلاح الدين الأيوبي المعروف بقاهر الصليبيين والذي هزم ريتشارد قلب الأسد وخلص فلسطين من مخالبهم. ولد بتلمسان سنة 1926، تعلم بالجزائر ثم سافر إلى المغرب وبها أتم دراسته العليا بمعهد الرباط فتحصل على شهادة الليسانس فلسفة، تميز بصوته اللامع والجهوري وذلك ما ساعده أن يكون ضمن أسرة إذاعة الناظور السرية منذ سنة 1956 بعد التحاقه بالثورة مبكرا، واصل مهمته مذيعا إلى غاية الاستقلال. بعد الاستقلال عين واليا على بشار ثم وزيرا للإعلام والسياحة، ثم رئيسا للمجلس الإسلامي الأعلى. توفي مطلع 2001. المصدر: السنوسي صدار، مصدر سابق، ص 56، وكذا عبد الله مقلاتي، أعلام... مرجع سابق، ص 477.

28- اشتهرت عائلة أحمد التيجاني النازحة إلى المغرب بالثقافة والعلم والمال، كان أبوه أحمد مربيا لأبناء الملك محمد الخامس، وبمدينة الرباط ولد الهاشمي سنة 1918 وبثانوية مولاي إدريس بذات المدينة أتم دراسته الثانوية، وفي سنة 1948 دفعته غيرة العروبة والإسلام ليلتحق بالقاهرة من أجل المشاركة في حرب فلسطين، وفي القاهرة انضم إلى مكتب المغرب العربي، وفي سنة 1950 دخل إلى الجزائر مناضلا في صفوف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. بعد انلاع =الثورة لبى الواجب الوطني مبكرا والتحق بالمغرب حيث اختير من طرف القيادة الثورية مذيعا في الإذاعة السرية بالناظور وكان أحد محرريها باللغة الفرنسية. تولى عدة مسؤوليات سياسية بفيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب. توفي سنة 2002: مقلاتي، أعلام... المرجع السابق ن ص.ص 194 ــ 195.

29- مناضل في المنظمة المدنية لجبهة التحرير بالمغرب، مهنته قاض. أختاره المسؤولون لإسماع صوت الثورة في أوساط الجماهير باللهجة الأمازيغية، للمزيد راجع: السنوسي صدار، المصدر السابق، ص 56.

30- لمين بشيشي، المرجع السابق، ص 171.

31- نفسه، ص 172.

32- عبد الله مقلاتي ، أعلام...مرجع سابق، ص 147.

33- الوحيد الذي ذكر محمد بن ددوش ضمن طاقم إذاعة جزائرية هو عبد القادر نور، في حين أن ابن ددوش نفى أن يكون قد عمل في الإذاعة الجزائرية، لذلك يمكن القول أن السيد عبد القادر نور قد اختلط عليه الأمر بين الاذاعة الجزائرية والإذاعة المغربية.

34- عبد القادر نور، مصدر سابق، ص 43. من الصعوبة بمكان ضبط أسماء الصحفيين والتقنيين بسبب الروايات المختلفة من مصدر إلى مصدر آخر ومن مرجع إلى مرجع آخر، فهي كثيرة ومتنوعة لكنها لا تكاد تجمع على أسماء ثابته، ويعزى هذا في تقديرنا إلى كثرة تنقلات رجالات الإعلام من منطقة إلى أخرى ومن إذاعة إلى إذاعة أخرى.

35- مقلاتي عبد الله، دور بلدان المغرب العربي، مرجع سابق، ص 240.

36- شهادة قدور ريان، الإذاعة السرية " صوت الجزائر الحرة المكافحة، في: التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 56 ــ 62، منشورات وزارة المجاهدين، م. و. د. ب. ح. و. ث أول نوفمبر 1954، الجزائر 2001، ص،ص 55 ، 56.

37- محمد أمطاط، الجزائريون في المغرب ما بين سنتي 1830 ــ 1962، مساهمة في تاريخ المغرب الكبير المعاصر، ط I , دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط 2008،ص54.

38- شهادة قدور ريان، المصدر السابق.

39- محمد بن ددوش، مقابلة مع الباحث سبق ذكرها.

40- نفسه.

41- أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ــ مرحلة الثورة ــ مرجع سابق ، ص 221 .

42- فرانز فانون ، العام الخامس للثورة الجزائرية ، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار ، الجزائر 2004،ص81.

43- نفسه.

44- فرانز فانون، المرجع السابق.

45- نفسه.